١٦

إذ لم يتنبه له وإنما تكلم على بعض مفرداته فقط ومنها قوله السبت آخر الاسبوع والاربعا رابعه وقيل السبت اوله والاربعا خامسه وقد يقال كان الناظم نظر الى ان السبت القطع كما مر والى ان الاربعا محل النور الحسي لما يأتي ان الله تعالى خلق النور فيه فيكون محلا للنور المعنوي الذي هو الوصل فكانه قيل لو اريد بهم الخير لجعل قطعهم وصلا ولا ينافي ذلك قوله هو يوم مبارك لانه باعتبار ما فرض عليهم من تعظيمه وتخصيصه بالعبادة وما نحن فيه باعتبار انه لو اريد بهم تمام الخير جعل محل عباداتهم مؤذنا بوصلهم الذي من شانه ان ينشا عن العبادة واما اذا جعل محل عباداتهم مؤذنا بقطعهم باعتبار اصل مدلوله فهذا مما يؤذن بنقصهم وانهم لن يراد بهم كمال الخير • ومما يوضح هذا ان الله تعالى ادخر لهذه الامة يوم الجمعة المؤذن بغاية الوصل اذ مقام الجمعية هو مقام الوصل الذي هو اكمل المقامات وافضلها وجعل لليهود السبت المؤذن بقطعهم وجعل للنصارى الاحد المؤذن بوحدتهم وتفردهم عن مواطن الخيرات والسعادات فكان فيما خصت به كل امة من الايام دليل على احوالها وما يؤول اليه امرها فنبه الناظم رحمه الله على هذه الحقيقة العرفانية • والحكمة الربانية زيادة في مدح هذه الامة وذم غيرهم او يقال ان الناظم اراد بذلك انهم لو اريد بهم الخير لكانت الايام كلها سبتا عندهم ليعبدوها جميعا بالعبادة واما تخصيص يوم منها بالعبادة دون بقية الاسبوع فهو من جملة ما اريد لهم من خلاف الخير وعلى هذا مع ما فيه من البعد والتكليف يكون معنى حال سبتهم ذكر شانه ويكون ذكر الاربعا للمثال لا للتقييد ويكون قوله هو يوم الخ رجوعا الى مدح ما شرع لهم ولا ينافي ما قبله لان بركته لا تنافي ان تعطلهم عن العبادة بقية الاسبوع غير خير واعلم ان قول الشارح والسبت الخ عجيب منه اذ ما حكاه بقيل هو الذي

قف

هو ادنى بالذي هو خير وفي كلامه اقتباس وطباق بين ساء وارضاه ومراعاة النظير في المن والسلوى والفوم والقثا **مليت بالخبيث** وهو ما سألوه من الفوم وما بعده **منهم** صفة تقدمت فصارت حالا **بطون** لبنا سبب ما انطوت عليه من الغل والحسد والغباوة والسفاهة او المراد مليت بطونهم بالداء الخبيث اي العضال الذي لا دواء له وهو الغل وما بعده والى هذا يرشد ما رتبه عليه بقوله **فهي نار** اي مشتملة على ما يؤدي الى النار او سماها نارا باعتبار المآل كما في اراني اعصر خمرا **طباقها** اي النار **الا معا** اي المصارين اي معا فوقه نار ثم معا ثم نار وهكذا والى الاول يرشد قوله مليت بالخبيث المشعر بان بطونهم صارت به كالنار ذات طباق وطباقها هي اعتقاداتهم النجسة ويصح ان المراد ان بطونهم صارت كالنار ذات طباق بعضها فوق بعض وطباقها امعاؤهم اذ الخبيث الذي مليت به هو كالربا والسحت فاذا دخلها جذبته المصارين اليها وبعضها فوق بعض وايضا الخبيث بعضه اشد عذابا من بعض فبعضه فوق بعض ليتفاوت عذابهم بالنسبة الى اكلهم واكتسابهم هذا على الاصح عندنا في الاصول انهم مخاطبون بفروع الشريعة فيعاقبون عليها بخصوصها في الاخرة وعلى مقابله هم كفروا من وجوه بعضها اشد من بعض **لو** شرطية **اريدوا في حال سبت** مصدر سبتت اليهود اي عظموا بالسكون فيه عما عدا العبادة فاصل السبت القطع **بخير** الباء زائدة للتاكيد كما هو راي جماعة وكل من الظرفين متعلق باريدوا على ان الثاني مفعول ويصح كون الاول حالا من خير اي لو اراد الله لليهود في حال سبتهم الذي فرض الله عليهم تعظيمه خيرا **كان سبتا لديهم** اي عندهم **الاربعا** بتثليث البا هذا من حيث ترتبه على ما قبله بطريق الملازمة المستفادة من لو في غاية الاشكال ولم ينبه الشارح على ذلك

يخز

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)